



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 08-03-2026

تاريخ القبول: 14-04-2026

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الانثروبولوجيا ودورها في حماية التراث والآثار

Anthropology and its role in protecting heritage and antiquities

جليل الطيب

¹جامعة الجلفة، الجزائر

taiebdjeklil@gmail.com

الملخص: إن العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الآثار علاقة عضوية لا يمكن فصلها، فكل منهما يكمل الآخر في بناء صورة متكاملة عن الإنسان في الماضي. فالأنثروبولوجيا تقدم الإطار العلمي لفهم السلوك والثقافة، بينما يقدم علم الآثار الأدلة المادية التي تجسّد هذا السلوك. ومن خلال هذا التكامل، يصبح من الممكن إعادة بناء حياة الإنسان القديم، وفهم تطوره الثقافي والبيولوجي، وتحليل التغيرات التي مر بها عبر آلاف السنين. تعتبر الإثنوأركيولوجيا أداة قوية في علم الآثار، حيث توفر طرقاً متعددة لفهم العلاقة بين السلوك البشري والمادة الثقافية. من خلال دمج المعرفة المعاصرة مع البيانات الأثرية، يمكن للباحثين تحقيق فهم أعمق للماضي البشري. باستخدام الأنماط السلوكية، يمكن للباحثين تحقيق فهم أعمق لتكوين المواقع الأثرية من خلال تحليل كيفية تفاعل البشر مع بيئتهم، وكيفية تأثير سلوكياتهم على توزيع المواد الأثرية. هذا الفهم يعزز من قدرة علماء الآثار على تفسير السجل الأثري بشكل أكثر دقة وعمق. وهذا ما يساعد في عمليات حفظ التراث والآثار

الكلمات المفتاحية: الانثروبولوجيا، علم الآثار، الحفاظ، التراث، الآثار، المجتمعات المحلية

ABSTRACT

The relationship between anthropology and archeology is an organic and inseparable one, each complements the other in building an integral picture of man in the past. Anthropology provides the scientific framework for understanding behavior and culture, while archaeology provides the physical evidence that embodies this behavior. Through this integration, it becomes possible to reconstruct the life of ancient man, understand his cultural and biological development, analyze the changes that he has undergone over thousands of years. Ethno archaeology is a powerful tool in archaeology, providing multiple ways to understand the relationship between human behavior and cultural material. By integrating contemporary knowledge with archaeological data, researchers can achieve a deeper understanding of the human past. Using behavioral patterns, researchers can achieve a deeper understanding of the composition of archaeological sites by analyzing how humans interact with their environment, and how their behaviors affect the distribution of archaeological materials. This understanding enhances the ability of archaeologists to interpret the archaeological record more accurately and in depth. This is what helps in the preservation of heritage and monuments

Keywords: Anthropology, archaeology, conservation, heritage, archaeology, Local communities

مقدمة

تعدّ الأنثروبولوجيا أحد أهم العلوم الإنسانية التي أسهمت بعمق في تطوير علم الآثار، إذ يجمع كلاهما هدفًا مشتركًا يتمثل في فهم الإنسان وثقافته عبر الزمن. وإذا كان علم الآثار يهتم بدراسة البقايا المادية للمجتمعات القديمة، فإن الأنثروبولوجيا تتناول الإنسان في كليته، سواء من حيث سلوكه أو ثقافته أو تطوره البيولوجي أو تنظيمه الاجتماعي. ومن ثم فإن التكامل بينهما يمثل ضرورة علمية لفهم الماضي الإنساني بصورة أكثر شمولاً ودقة.

الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) وعلم الآثار مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، فالأنثروبولوجيا تدرس الإنسان ككائن اجتماعي ثقافي في الماضي والحاضر باستخدام الأدلة اللغوية والثقافية، بينما يركز علم الآثار بشكل خاص على دراسة بقايا الإنسان المادية (الأدوات، المباني) لاستنتاج أنماط حياة وثقافات المجتمعات القديمة، حيث يكمل علم الآثار الجانب المادي، وتفسّر الأنثروبولوجيا الجانب الاجتماعي والثقافي، مما يعطي فهماً أعمق لتطور البشرية.

في عصرنا أصبح من الضروري أن تتكامل في خدمة المشاريع المجتمعية كما في حالة الحفاظ على الآثار والتراث، فمن غير المجدي أن نعتمد فقط على تخصص الترميم والصيانة التي تحمل الطابع العلمي أكثر وإهمال الجوانب الأخرى ألا وهي الإنسان بحذاته وحيطة وبيئته التي عاش ويعيش فيها. فعلم الآثار وصيانة وترميم الآثار تختص بالمادة بحذاتها ومحاولة إطالة عمرها من خلال العمليات الكيميائية والهندسية ونسبة كبيرة ننجح في ذلك. لكن ما لم نشارك المجتمع المحلي في هته العملية فلك يكون لمشروع المحافظة قيمة ولن نستطيع مراقبته وحمايته تبعاً لأن الإنسان والمجتمع المحلي بهته المناطق قد يكون السبب الأول لتخريبها. في هاذ العمل سنرى أهمية الانثروبولوجيا لعلم الآثار وبالأخص لعمليات المحافظة بشكل أخص.

مدخل للتعريف في علم الانسان "الأنثروبولوجيا":

"الأنثروبولوجيا" هو علم الإنسان، أو علم دراسة الإنسان وأعماله، أو علم ثقافة المجتمع، أو علم ثقافة الشعوب، في كل مكان وعلى طول الوقت، والأنثروبولوجيا "مصطلح مركب لغوي من المفردة اليونانية أنثروبوس Anthropos بمعنى إنسان، ولوجيا logia التي تعني في اليونانية القديمة، كلام أو نطق أو كلمات، وفي التداول المعرفي الأكاديمي المعاصر، مرادفة لمعنى "العلم"، وبذا يكون المعنى الحرفي العام "علم الإنسان"، أو "دراسة البشر".

كثيرة هي العلوم التي تدرس الإنسان، ويكون هو أو تجمعاته أو نشاطه، محور اهتمامها، مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأخلاق، وكذا علوم أخرى مثل السياسة والاقتصاد والتاريخ، ولكن كلاً من هذه العلوم، يدرس الإنسان من ناحية معينة، مثل علم النفس الذي يدرس الإنسان من حيث السلوك، وعلم الاجتماع الذي يدرس الإنسان من حيث كونه عضواً في المجتمع، أما علم الإنسان فيدرس الإنسان من كل هذه الزوايا، وفي كل زمان ومكان.

إن علم الإنسان "الأنثروبولوجيا"، له جذوره الفكرية في كل من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وتتعلق موضوعاته بما يميز الإنسان، من خلال دراسة أسلافه، التي تنعكس على صفاته الجسدية وسلوكه، وتنظيماته الاجتماعية والثقافية، وبالتالي دراسة الخلافات والتباينات بين المجموعات الإنسانيةⁱⁱ.

ويدرس هذا العلم الإنسان عن طريق منهج المعاشة الميدانية، وإن الباحث فيه، يدرس مجتمعاً محدوداً، فيعائشه ويندمج معه، ليعرف قيمه وعاداته وتقاليده ورموزه وثقافته وملامح أفراده، ثم يدرس تاريخه وآثاره وموروثه الحضاري والثقافي، ومسار توطينه وتنقلاته، وديمغرافيته "السكانية"، بحيث تنصرف الدراسة الى سائر الفروع التي يهتم بها

1.1. الإنسان محور الدراسة بين الأنثروبولوجيا وعلم الآثار:

يقوم كلا العلمين على دراسة الإنسان، إلا أنَّ أنثروبولوجيا تهتم به ككائن اجتماعي وثقافي وبيولوجي، في حين يركّز علم الآثار على مخلفاته المادية. هذا التقاطع يجعل الأنثروبولوجيا الإطار النظري الذي يمنح الباحثين القدرة على تفسير البقايا الأثرية تفسيراً سلوكياً وثقافياً، وليس بوصفها مجرد قطع مادية. فالقطع الحجرية أو الفخارية، على سبيل المثال، لا تحمل معناها الحقيقي إلا عندما تُربط بسياقها الثقافي والوظيفي والاجتماعي.ⁱⁱⁱ

مدخل الى علم الآثار والدراسات الأثرية "الأركيولوجيا":

يُعرف علم الآثار، ويُسمّى كذلك علم العاديات أو «الأركيولوجيا» (Archaeology)، وهو مصطلح مشتق في أصله من اللغة اليونانية القديمة؛ إذ تتكوّن الكلمة من جزأين Arceo: وتعني الأثر أو الشيء القديم، و Logia وتعني القول أو المنطق، وتُستخدم في الصياغة العلمية الحديثة للدلالة على «العلم». ويُعدّ علم الآثار أحد العلوم الأساسية المرتبطة بعلم الإنسان، إذ يُعنى بالدراسة العلمية لمخلفات الحضارات الإنسانية الماضية، بهدف توثيق ورصد أنماط حياة الشعوب القديمة من خلال ما خلفته من شواهد مادية.

وتشمل هذه المخلفات المباني والمنشآت المعمارية، والقطع الفنية، والأدوات المختلفة، والفخار، وبقايا العظام، إضافة إلى بعض الاكتشافات اللافتة مثل القبور المزودة بالخلي الذهبية، أو أطلال المعابد الفخمة ودور العبادة. وقد تبيّن أن العثور على عدد محدود من الأدوات الحجرية، أو على بقايا بذور الحبوب المتفحّمة، قد يقدّم معطيات دقيقة تكشف جوانب مهمّة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعوب التي استخدمتها. كما أن دراسة أنماط الغذاء القديمة تسهم في إبراز أوجه التشابه بين حياة المجتمعات القديمة والحياة الإنسانية المعاصرة.

إن النتائج التي تخلص إليها الدراسات الأثرية، سواء تعلّق الأمر بالمنشآت الضخمة أو بأدقّ الشواهد المادية مثل الحبوب وبقايا الغذاء، تسهم مجتمعة في رسم صورة متكاملة وبانورامية لمعالم الحياة في المجتمعات القديمة. وعليه، يُعدّ البحث الأثري الوسيلة الأساسية، بل الوحيدة في كثير من الأحيان، للكشف عن حياة المجتمعات التي عاشت قبل اختراع الكتابة، ولا سيما في مناطق مثل العراق القديم وبلاد ما بين النهرين، منذ ما يقارب خمسة آلاف سنة. كما يشكّل علم الآثار رافداً معرفياً مهماً لإغناء المعلومات المتوافرة عن المجتمعات القديمة التي خلفت سجلات مكتوبة، من خلال استكمالها بالأدلة المادية الملموسة. والأركيولوجيا أيضاً، هو العلم المختص بدراسة آثار المجتمعات، التي انقرضت قبل العصور التاريخية، أي قبل البدء بعصر الكتابة، لرسم صورة كاملة عن حياة وحضارة تلك المجتمعات، واستعمال الأساليب العلمية لتقرير وتحديد علاقة الأدوات الحضارية، المكتشفة بالحضارات القديمة المنقرضة.

وبرغم أن الاهتمام بجمع الآثار وحفظها قديم، يعود إلى زمن حضارة بين النهرين "الميسوبوتاميا" في العراق القديم، وبالذات في عهد العاهل الآشوري "آشور بانيبال"، الذي ترك مكتبة عامرة، في نينوى شمال العراق، فإن الدراسات الحديثة في علم الآثار "الأركيولوجيا"، لم تبدأ إلا في عهد النهضة في أوروبا، ثم نمت واتسعت في القرن التاسع عشر، بحسب الرواية الغربية الأوروبية، غير أن للتراث العربي الإسلامي، رأي آخر في بدايات هذا العلم وتطبيقاتها، وفقاً للموروث الثقافي والحضاري فيه، ويترجم العرب هذه المفردة بالحفريات أو الأثریات.^{iv}

2.1. دور الأنثروبولوجيا في تفسير السلوك البشري القديم:

توفر الأنثروبولوجيا أدوات نظرية لفهم كيف كان الإنسان القديم يعيش ويفكر ويُنتج أدواته ويتفاعل مع بيئته. وبفضل النماذج التي تقدمها الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، يستطيع عالم الآثار تفسير العديد من الظواهر مثل:

- أنماط السكن وتخطيط المستوطنات والشوارع والساحات
- شكل العلاقات العائلية والقبلية والعلاقات مع المحيط الخارجي
- طبيعة الأنشطة الاقتصادية من زراعة ورعي وصيد. وكذلك الأسواق وأماكن الحرف والتعدين.
- الممارسات الدينية والطقوس الجنائزية.

وبذلك تُصبح الأدوات الأثرية والمواد المكتشفة جزءًا من مشهد بشري حيّ، يعكس طرق العيش والهياكل الاجتماعية في الماضي.

3.1. المقارنات الإثنوغرافية وربط الماضي بالحاضر:

أسهمت الأنثروبولوجيا كثيرًا في توظيف ما يُعرف بـ"المقارنة الإثنوغرافية"، أي دراسة المجتمعات المعاصرة أو التقليدية للوصول إلى تفسيرات حول ممارسات قديمة مشابهة. فالكثير من المجتمعات في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ما تزال تمارس أنشطة مشابهة لما كان عليه أسلافها، سواء في صناعة الفخار أو البناء أو الزراعة. هذا الأمر يسمح لعالم الآثار بفهم كيفية استخدام الأدوات المكتشفة، وطريقة تصنيعها، ووظيفتها في الحياة اليومية.

ومن دون هذه المقارنات، كان من الصعب فهم الكثير من السلوكيات القديمة التي لا يمكن للسجل الأثري وحده تفسيرها^٧.

4.1. الإسهام في دراسة الإنسان القديم عبر الأدلة البيولوجية:

تُعَدُّ الأنثروبولوجيا البيولوجية عنصرًا أساسيًا في التحليل الأثري، نظرًا لدورها في دراسة الهياكل العظمية وبقايا الإنسان القديم. وهي تمكّن علماء الآثار من:

- تحديد العمر والجنس. وفهم الحالة الصحية والتغذية.
- الكشف عن الأمراض والإصابات.
- تتبع أنماط الحركة والهجرة.
- فهم البنية السكانية للمجتمعات القديمة.

هذه البيانات البيولوجية تمثل جزءًا مهمًا من إعادة بناء حياة الإنسان في الماضي، وتلقي الضوء على مستوى الرفاه الاجتماعي، والتحديات البيئية، وأنماط الاستيطان.

5.1. فهم التغير الثقافي عبر الزمن:

تقدم الأنثروبولوجيا إطارًا لفهم كيفية تطور الثقافات وانتقال التقاليد والتقنيات. وهذا الجوهر النظري يساعد علماء الآثار في تفسير:

- ظهور تقنيات جديدة كالفخار (تلوين، طهو) أو صهر المعادن.
- تغير أساليب العيش نتيجة التحولات البيئية، ونتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية.
- تفاعل الحضارات وتبادل التأثيرات الثقافية والدينية وحتى المعمارية والفنية.
- أسباب انخيار بعض المجتمعات القديمة ومحاولة معرفة أسباب ذلك.

وبذلك يصبح التغير الثقافي عنصرًا يمكن تتبعه في السجل الأثري، وفهم أسبابه ونتائجه ضمن سياق أوسع^{٧٦}.

6.1. الأنثروبولوجيا والمنهجية البحثية الأثرية:

من بين الأمور التي جعلت الأنثروبولوجيا ذات أهمية كبرى لعلم الآثار أنها قدّمت أدوات ومناهج بحثية متقدمة، مثل:

- التحليل الرمزي والثقافي.
- دراسة النظم الاجتماعية والاقتصادية.
- المناهج المقارنة بين الثقافات.
- التحليل البنيوي والوظيفي.

وقد أثرت هذه المناهج في تطوير نظريات أثرية جديدة، مثل "علم الآثار الجديد (New Archaeology)" و"علم الآثار الإجمالي"، التي تبنت منهجًا علميًا يعتمد على التفسير الثقافي والسلوكي.

7.1. دور الأنثروبولوجيا في فهم الهوية والرموز:

تقدّم الأنثروبولوجيا أيضًا أدوات لفهم الرموز والمعاني المتضمنة في القطع الأثرية، مثل الزخارف والتماثيل والرسوم الصخرية. فهذه الرموز ليست مجرد أشكال جمالية، بل تعكس معتقدات عميقة وطرق تفكير وأدوارًا اجتماعية، وتكشف عن علاقة المجتمعات بقوى الطبيعة والعالم الروحي.

ومن دون التحليل الأنثروبولوجي، يصعب فهم البعد الرمزي لهذه البقايا^{vii}.

8.1. التكامل بين العلمين في البحث الميداني:

في العمل الميداني، يعتمد علماء الآثار على أدوات طورها الأنثروبولوجيون مثل:

- المسوحات الإثنوغرافية.
- المقابلات الميدانية عند دراسة المجتمعات المعاصرة المرتبطة بالمواقع.
- فهم العادات المحلية وتقاليد التعامل مع الماضي، وما مدى ارتباطهم به وقد أثبت هذا التكامل فعاليته خصوصًا في مواقع التراث الثقافي غير المادي التي ترتبط بها جماعات محلية.

إن العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الآثار علاقة عضوية لا يمكن فصلها، فكل منهما يكمل الآخر في بناء صورة متكاملة عن الإنسان في الماضي. فالأنثروبولوجيا تقدم الإطار العلمي لفهم السلوك والثقافة، بينما يقدم علم الآثار الأدلة المادية التي تجسّد هذا السلوك. ومن خلال هذا التكامل، يصبح من الممكن إعادة بناء حياة الإنسان القديم، وفهم تطوره الثقافي والبيولوجي، وتحليل التغيرات التي مر بها عبر آلاف السنين.

2. كيف يمكن للإثنوأركيولوجيا تحسين فهمنا للآثار:

تعتبر الإثنوأركيولوجيا فرعًا مهمًا من علم الآثار يركز على دراسة الثقافات المعاصرة لفهم كيفية تأثير السلوك البشري على إنشاء وصيانة الآثار. من خلال دمج المعرفة الإثنوغرافية مع البيانات الأثرية، يمكن للإثنوأركيولوجيا تحسين فهمنا للآثار بعدة طرق:^{viii}

1.2. ربط السلوك الحديث بالماضي:

تساعد الإثنوأركيولوجيا في فهم كيف تؤثر الممارسات الثقافية الحالية على تكوين الآثار. من خلال دراسة المجتمعات المعاصرة، يمكن للباحثين ملاحظة كيفية استخدام الأدوات، والتخلص من النفايات، وإنتاج الغذاء، مما يوفر رؤى حول كيفية تشكل الآثار في السياقات التاريخية

2.2. تحسين التفسير الأثري:

تساهم الإنثربولوجيا في تحسين التفسير الأثري من خلال تقديم إطار لفهم توزيع الآثار في المواقع الأثرية. من خلال دراسة الأنماط السلوكية الحالية، يمكن للعلماء تفسير كيفية استخدام الأدوات والعناصر الأخرى في الماضي، مما يساعد في فهم العلاقات بين القطع الأثرية وسياقاتها.

3.2. جمع البيانات الإنثوغرافية:

تجمع الإنثربولوجيا بيانات إنثوغرافية تساعد في تفسير المواد الأثرية. هذه البيانات تشمل الممارسات الاجتماعية، واللغوية، والمادية للمجموعات المعاصرة، مما يعزز من فهم كيفية تفاعل البشر مع بيئتهم وكيفية تأثير ذلك على إنتاج الآثار^{ix}. كما تسمح الإنثربولوجيا باختبار الفرضيات حول سلوك الإنسان في الماضي من خلال مقارنة البيانات الحديثة مع السجلات الأثرية. هذا يمكن أن يساعد في تطوير نماذج سلوكية تعكس كيفية تفاعل المجتمعات القديمة مع بيئتها.

4.2. تعزيز الفهم السياقي:

من خلال دمج المعرفة المعاصرة مع البيانات الأثرية، تعزز الإنثربولوجيا الفهم السياقي للمواقع الأثرية. هذا يسمح للباحثين بتقديم تفسيرات أكثر دقة وعمقاً للآثار، مما يساهم في إعادة بناء أنماط الحياة القديمة بشكل أكثر واقعية. بشكل عام، تقدم الإنثربولوجيا أدوات قيمة لتحسين فهمنا للآثار من خلال ربط السلوكيات الحديثة بالممارسات التاريخية، مما يعزز من قدرة الباحثين على تفسير البيانات الأثرية بشكل أكثر فعالية^x.

3. أبرز الطرق التي تستخدمها الإنثربولوجيا في دراسة الآثار:

تعتبر الإنثربولوجيا منهجاً مهماً في علم الآثار يركز على دراسة المجتمعات المعاصرة لفهم كيفية تأثير السلوك البشري على تكوين وصيانة الآثار. إليك أبرز الطرق التي تستخدمها الإنثربولوجيا:

1.3. الملاحظة المشاركة (Participant Observation):

تتضمن هذه الطريقة انغماس الباحثين في الحياة اليومية للمجتمعات التي يتم دراستها. من خلال الملاحظة المباشرة، يمكن للباحثين فهم كيفية استخدام الأدوات، والأنشطة اليومية، والتفاعلات الاجتماعية، مما يساعد في تفسير السجل الأثري بشكل أفضل.

2.3. المقابلات (Interviews):

تُستخدم المقابلات لجمع المعلومات من أفراد المجتمع حول ممارساتهم الثقافية والتقنيات التقليدية. هذه المعلومات يمكن أن تكشف عن كيفية تشكيل الآثار واستخدامها في الماضي، مما يوفر سياقاً إضافياً لفهم المواد الأثرية.

3.3. دراسة الأنماط السلوكية (Behavioral Patterns):

تقوم الإنثربولوجيا بتحليل الأنماط السلوكية للمجتمعات المعاصرة، مثل كيفية إنتاج الأدوات واستخدامها، وكيفية التخلص من النفايات. هذه الأنماط تساعد في فهم كيفية تأثير السلوك البشري على تكوين المواقع الأثرية.

4.3. استخدام البيانات الإنثوغرافية (Ethnographic Data):

تجمع الإنثربولوجيا البيانات الإنثوغرافية من المجتمعات المعاصرة، مثل العادات والتقاليد، لتقديم تفسيرات للمواد الأثرية. هذه البيانات تساعد في بناء نماذج نظرية لفهم كيفية تفاعل البشر مع بيئتهم وكيفية تأثير ذلك على إنتاج الآثار.

5.3. تحليل السياقات البيئية (Environmental Contexts):

تدرس الإنثربولوجيا كيف تؤثر العوامل البيئية على السلوك البشري، مما يساعد في فهم كيفية تشكيل المواقع الأثرية. من خلال دراسة العلاقة بين البشر وبيئتهم، يمكن للباحثين تفسير كيفية تأثير الظروف البيئية على الأنشطة الثقافية.

6.3. تطوير نماذج نظرية (Theoretical Models):

تستخدم الإثنوأركيولوجيا نماذج نظرية تستند إلى البيانات المستخلصة من المجتمعات المعاصرة لفهم السلوكيات الثقافية في الماضي. هذه النماذج تساعد في تفسير الأنماط الثقافية والسلوكية التي تظهر في السجل الأثري.

تعتبر الإثنوأركيولوجيا أداة قوية في علم الآثار، حيث توفر طرقًا متعددة لفهم العلاقة بين السلوك البشري والمادة الثقافية. من خلال دمج المعرفة المعاصرة مع البيانات الأثرية، يمكن للباحثين تحقيق فهم أعمق للماضي البشري.

4. كيف يمكن استخدام الأنماط السلوكية لفهم تكوين المواقع الأثرية:^{xi}

تعتبر الأنماط السلوكية أداة مهمة في علم الآثار لفهم كيفية تكوين المواقع الأثرية. من خلال دراسة سلوكيات البشر في الماضي، يمكن للباحثين تفسير كيفية تشكيل الآثار وتوزيعها في المواقع الأثرية. إليك بعض الطرق التي يمكن من خلالها استخدام الأنماط السلوكية لفهم تكوين المواقع الأثرية:

1.4. فهم السلوكيات اليومية:

تساعد دراسة الأنماط السلوكية في فهم كيفية تفاعل البشر مع بيئتهم اليومية. من خلال تحليل كيفية استخدام الأدوات، وإعداد الطعام، والتخلص من النفايات، يمكن للباحثين استنتاج كيفية تشكيل هذه الأنشطة للآثار الموجودة في المواقع الأثرية. على سبيل المثال، يمكن أن تكشف أنماط استخدام الأدوات عن كيفية توزيع المواد في الموقع. يمكن استخدام الأنماط السلوكية لفهم كيفية توزيع المواد الأثرية في الموقع. من خلال دراسة كيفية اتخاذ القرارات المتعلقة بالمكان، مثل اختيار مواقع السكن أو أماكن العمل، يمكن للباحثين تفسير التوزيع المكاني للقطع الأثرية. هذا يساعد في فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والبيئية على تكوين المواقع.

2.4. دراسة العمليات الثقافية:

تساهم الأنماط السلوكية في فهم العمليات الثقافية التي تؤثر على تكوين المواقع الأثرية. من خلال تحليل كيفية تأثير العادات والتقاليد على إنتاج واستخدام الأدوات، يمكن للباحثين فهم كيف يمكن أن تؤدي هذه العمليات إلى تشكيل المواقع الأثرية بطرق معينة. يمكن استخدام الأنماط السلوكية المعاصرة كنموذج لفهم السلوكيات في الماضي. من خلال دراسة المجتمعات الحالية التي تمارس أنماط حياة مشابهة لتلك التي كانت موجودة في العصور القديمة، يمكن للباحثين استنتاج كيفية تشكيل الآثار في تلك الفترات. هذا الربط يساعد في تقديم تفسيرات أكثر دقة للبيانات الأثرية.

تساعد الأنماط السلوكية في فهم كيفية تأثير العوامل البيئية على سلوك البشر وتكوين المواقع الأثرية. من خلال دراسة كيفية تفاعل البشر مع بيئتهم، يمكن للباحثين فهم كيف يمكن أن تؤثر التغيرات البيئية على الأنشطة الثقافية وبالتالي على تكوين الآثار.

باستخدام الأنماط السلوكية، يمكن للباحثين تحقيق فهم أعمق لتكوين المواقع الأثرية من خلال تحليل كيفية تفاعل البشر مع بيئتهم، وكيفية تأثير سلوكياتهم على توزيع المواد الأثرية. هذا الفهم يعزز من قدرة علماء الآثار على تفسير السجل الأثري بشكل أكثر دقة وعمق.

5. ما الدور الذي تلعبه العادات الثقافية في تشكيل المواقع الأثرية:

تلعب العادات الثقافية دورًا محوريًا في تشكيل المواقع الأثرية، حيث تعكس هذه العادات أنماط الحياة والتفاعلات الاجتماعية للمجتمعات عبر الزمن. إليك بعض الجوانب التي توضح كيف تؤثر العادات الثقافية على تكوين المواقع الأثرية:

1.5. تشكيل الطبقات الثقافية:

تتكون المواقع الأثرية من طبقات ثقافية تمثل فترات زمنية مختلفة من النشاط البشري. كل طبقة تحتوي على بقايا مادية تعكس العادات الثقافية للمجتمع في تلك الفترة، مثل الأدوات، والفخار، وبقايا الطعام. من خلال دراسة هذه الطبقات، يمكن للباحثين فهم كيف تطورت العادات الثقافية عبر الزمن وكيف أثرت على الحياة اليومية.

تحدد العادات الثقافية كيفية استخدام المجتمعات للموارد الطبيعية، مما يؤثر على توزيع المواد الأثرية في المواقع. على سبيل المثال، قد تؤدي العادات المتعلقة بالصيد أو الزراعة إلى ترك بقايا معينة في مواقع محددة، مما يساعد علماء الآثار على فهم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات القديمة.^{xii}

2.5. التعبير عن الهوية الثقافية:

تعتبر المواقع الأثرية تجسيداً للهوية الثقافية للمجتمعات. العادات الثقافية، مثل الطقوس الدينية أو الاحتفالات، تترك آثاراً مادية في المواقع، مما يساعد في فهم القيم والمعتقدات التي كانت سائدة في تلك المجتمعات. هذه العادات تعكس أيضاً كيفية تفاعل المجتمعات مع بيئتها ومع بعضها البعض.

تساهم العادات الثقافية في الحفاظ على التراث من خلال تعزيز الوعي بأهمية المواقع الأثرية. المجتمعات التي تحافظ على تقاليدها وعاداتها غالباً ما تكون أكثر حرصاً على حماية مواقعها الأثرية، مما يساهم في استدامة التراث الثقافي للأجيال القادمة. وتؤثر العادات الثقافية أيضاً على كيفية استغلال المواقع الأثرية في السياحة. السياحة الثقافية تعتمد على تقديم تجارب تعكس العادات والتقاليد المحلية، مما يعزز من قيمة المواقع الأثرية ويزيد من الوعي بأهميتها. هذا التفاعل يمكن أن يؤدي إلى تحسين جهود الحفاظ على التراث الثقافي.

تعتبر العادات الثقافية عنصراً أساسياً في تشكيل المواقع الأثرية، حيث تعكس أنماط الحياة والتفاعلات الاجتماعية للمجتمعات عبر الزمن. من خلال دراسة هذه العادات، يمكن لعلماء الآثار فهم تاريخ المجتمعات وتطورها، مما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية.

6. كيف تساهم العادات الثقافية في الحفاظ على التراث الأثري للأجيال القادمة:

تعتبر العادات الثقافية جزءاً أساسياً من التراث الأثري، حيث تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على هذا التراث للأجيال القادمة. إليك بعض الطرق التي تساهم بها العادات الثقافية في هذا السياق:^{xiii}

1.6. نقل المعرفة والخبرات:

تساعد العادات الثقافية في نقل المعرفة والخبرات بين الأجيال. من خلال الممارسات اليومية والاحتفالات التقليدية، يتم تعليم الأجيال الجديدة عن تاريخهم وهويتهم الثقافية، مما يعزز من فهمهم لأهمية التراث الأثري. تساهم العادات الثقافية في تعزيز الهوية والانتماء لدى الأفراد. عندما يتعرف الناس على تقاليدهم وعاداتهم، يشعرون بالفخر بتراثهم، مما يدفعهم إلى حماية المواقع الأثرية التي تمثل هذا التراث. تساعد العادات الثقافية في توطيد الروابط الاجتماعية بين الأفراد، مما يعزز من التعاون في جهود الحفاظ على التراث. عندما يعمل المجتمع معاً لحماية تراثه، يصبح الحفاظ على المواقع الأثرية جزءاً من الهوية الجماعية.

2.6. دعم جهود الحفاظ:

تؤدي العادات الثقافية إلى زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الأثري. المجتمعات التي تحافظ على تقاليدها غالباً ما تكون أكثر حرصاً على حماية مواقعها الأثرية، مما يساهم في استدامة التراث الثقافي للأجيال القادمة.

تؤثر العادات الثقافية أيضاً على كيفية استغلال المواقع الأثرية في السياحة. السياحة الثقافية تعتمد على تقديم تجارب تعكس العادات والتقاليد المحلية، مما يعزز من قيمة المواقع الأثرية ويزيد من الوعي بأهميتها. هذا التفاعل يمكن أن يؤدي إلى تحسين جهود الحفاظ على التراث الثقافي.

تعتبر العادات الثقافية جزءاً من المناهج التعليمية، حيث يمكن دمجها في التعليم لتعزيز فهم الطلاب لتراثهم. من خلال ورش العمل والفعاليات الثقافية، يتم تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الأثري.

تساهم العادات الثقافية بشكل كبير في الحفاظ على التراث الأثري للأجيال القادمة من خلال نقل المعرفة، وتعزيز الهوية، ودعم جهود الحفظ، وتعزيز الروابط الاجتماعية. من خلال تعزيز هذه العادات، يمكن للمجتمعات ضمان استدامة تراثها الثقافي للأجيال المستقبلية.

كيف نحافظ على العادات والتقاليد:

تواجه المجتمعات العديد من التحديات في جهودها للحفاظ على تراثها الثقافي، وهذه التحديات تتنوع بين العوامل البيئية والاجتماعية والسياسية. فيما يلي أبرز هذه التحديات:

1. العولمة والتمدن السريع:

تؤدي العولمة إلى انتشار ثقافات جديدة قد تؤثر سلباً على العادات والتقاليد المحلية. كما أن التمدن السريع يمكن أن يؤدي إلى تدمير المواقع التراثية بسبب التوسع العمراني وتطوير البنية التحتية.

2. النزاعات المسلحة:

تتعرض المواقع الثقافية في مناطق النزاع إلى التدمير المتعمد، مما يؤدي إلى فقدان جزء كبير من التراث الثقافي. النزاعات المسلحة تؤثر بشكل كبير على الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث يتم استهداف المعالم التاريخية كجزء من الصراع.

3. التغيرات المناخية:

تؤثر التغيرات المناخية على التراث الثقافي من خلال الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل، مما يؤدي إلى تدهور المواقع الأثرية. هذه التغيرات تتطلب استراتيجيات جديدة للحفاظ على التراث في ظل الظروف المتغيرة.

4. الإهمال والتقصير في التوثيق والصيانة:

تفتقر العديد من المجتمعات إلى الموارد اللازمة لتوثيق وصيانة تراثها الثقافي. الإهمال في الحفاظ على المواقع الأثرية يمكن أن يؤدي إلى تدهورها وفقدانها. كما أن قلة التمويل من أبرز التحديات التي تواجه جهود الحفاظ على التراث الثقافي. تحتاج المشاريع الثقافية إلى دعم مالي مستدام لضمان استمراريتها وفعاليتها.

6. السياحة المفرطة:

يمكن أن تؤدي السياحة المفرطة إلى تدهور المواقع التراثية بسبب الضغط الكبير الذي ترضه على البنية التحتية والموارد المحلية. هذا الضغط يمكن أن يؤدي إلى تآكل المعالم الأثرية وتدميرها. ويؤدي نقص الوعي بأهمية التراث الثقافي إلى عدم اهتمام المجتمعات بحمايته. التعليم والتوعية يلعبان دوراً حاسماً في تعزيز قيمة التراث الثقافي.

تساهم السياحة المفرطة في فقدان الأصالة الثقافية للمواقع. عندما تتعرض المواقع لضغط سياحي كبير، قد يتم تعديل التجارب الثقافية لتلبية توقعات السياح، مما يؤدي إلى "تجارية" الثقافة وفقدان قيمتها الرمزية.

تؤثر السياحة المفرطة سلباً على المجتمعات المحلية، حيث يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع تكاليف المعيشة، مما يجعل الحياة اليومية أكثر صعوبة للسكان الأصليين. كما أن التوترات الاجتماعية قد تتزايد نتيجة للاحتكاك بين السياح والسكان المحليين.

تتطلب مواجهة آثار السياحة المفرطة استراتيجيات فعالة لإدارة تدفق السياح، بما في ذلك تنظيم الزيارات، وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي. من الضروري أن تعمل الحكومات والمجتمعات المحلية معًا لضمان استدامة التراث الثقافي في ظل التحديات التي تفرضها السياحة المفرطة.

تتطلب مواجهة هذه التحديات جهودًا متكاملة تشمل التعاون بين الحكومات، المنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية. من الضروري تطوير استراتيجيات فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وضمان استدامته للأجيال القادمة. تؤدي الزيادة الكبيرة في عدد الزوار إلى تآكل المواقع الثقافية، حيث يتسبب الضغط الناتج عن الحشود في تدهور الهياكل الأثرية. المواقع التاريخية غالبًا ما تكون هشّة، وبالتالي فإن الأعداد الكبيرة من الزوار يمكن أن تؤدي إلى تآكلها وتدميرها.

كيف يمكن زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي:

زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي تتطلب استراتيجيات متعددة تشمل التعليم، التكنولوجيا، والمشاركة المجتمعية. يلعب علم الأنثروبولوجيا (بفروعه الثقافية والاجتماعية والأثرية) دورًا محوريًا في فهم التراث المادي واللامادي ووضع أسس علمية واجتماعية للحفاظ عليه وإدارته بشكل مستدام.

- يناقش الأنثروبولوجيون قضايا الملكية الثقافية، واسترجاع اللقى والرفات، وحدود العرض المتحفي لما يمسّ معتقدات أو خصوصية الجماعات، بما يوازن بين المعرفة العلمية وحقوق المجتمعات .
 - كما يلفتون الانتباه لمخاطر استغلال التراث تجاريًا أو سياسيًا بصورة تؤدي إلى تهميش أصحابه الأصليين أو تشويه سردياتهم التاريخية، ويدعون لسياسات تحترم التنوع والكرامة الثقافية .
- دعم الحفظ أثناء الأزمات والنزاعات

- في سياقات النزاعات والكوارث، تساعد المعرفة الأنثروبولوجية على تحديد ما يمثل "تراثًا حيويًا" للمجتمع وكيفية حمايته أو توثيقه عند تعذر الحفظ المادي الكامل .
 - كما تساند الجهود الدولية لمكافحة النهب والاتجار غير المشروع بالمتعلقات الثقافية عبر قواعد بيانات، ورصد الأضرار، والتنسيق بين خبراء الآثار والأنثروبولوجيا والمنظمات المعنية .
- ولا يقتصر دوره على التوثيق والوصف، بل يمتد إلى إشراك المجتمعات المحلية، وبلورة السياسات، وحماية التراث من التهديدات المادية والرمزية. إليك بعض الطرق الفعالة لتحقيق ذلك:

1. إدماج التراث في المناهج التعليمية:

- يجب تضمين موضوعات التراث الثقافي في المناهج الدراسية، مما يساعد الطلاب على فهم قيمته وأهميته. يمكن تنظيم ورش عمل وأنشطة تعليمية تفاعلية لتعزيز المعرفة بالتراث الثقافي، مثل الزيارات الميدانية إلى المواقع الأثرية.
- كثير من برامج إدارة التراث الثقافي الحديثة تشدد على ضرورة تدريب الأثرين والأنثروبولوجيين على مبادئ إدارة الموارد الثقافية، والتشريعات، وأساليب الجرد والتوثيق للمواقع المهددة .
 - تساهم الدراسات الأنثروبولوجية في صياغة السياسات الوطنية والدولية الخاصة بحماية التراث، من خلال إبراز أثر التنمية والسياحة، والنزاعات على المجتمعات المحلية وموروثها الثقافي^{xiv} .

2. استخدام التكنولوجيا الحديثة:

تعتبر التقنيات الحديثة مثل (الواقع المعزز AR والواقع الافتراضي VR) أدوات فعالة في تعزيز تجربة الزوار للمواقع التراثية. يمكن استخدام هذه التقنيات لإنشاء نماذج رقمية للمواقع التاريخية، مما يساعد في توثيق التراث الثقافي وزيادة الوعي به. تستخدم الأنثروبولوجيا (وخاصة الأنثروبولوجيا الأثرية والتطبيقية) مزيجاً من المناهج العلمية والمجتمعية والقانونية لحماية المواقع الأثرية من التخريب والنهب والاندثار. وتركز هذه المناهج على الجمع بين تقنيات الحفظ المادي وفهم السياق الاجتماعي للموقع وإشراك المجتمع المحلي في حمايته .

منهج إدارة الموارد الثقافية (CRM)

- يعتمد هذا المنهج على مسح المواقع الأثرية وتوثيقها وتقييم أهميتها قبل مشروعات البناء أو التنمية، ثم اقتراح الحماية أو الإنقاذ أو التقيب الإنشائي .
- يتضمن العمل ضمن أطر قانونية وتنظيمية (قوانين حماية الآثار، أنظمة التصاريح) والتنسيق مع الحكومات والشركات لضمان عدم تدمير المواقع المهمة^{xv} .

3. الحملات الإعلامية والتوعية العامة:

يمكن استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بالتراث الثقافي. تنظيم حملات توعية عبر الإنترنت يمكن أن يساعد في نشر المعلومات حول أهمية الحفاظ على التراث، ويشجع الجمهور على المشاركة في الفعاليات الثقافية. التوعية والتعليم العام

- يتضمن برامج تعليمية في المدارس والجامعات والمتاحف، ولوحات إرشادية في المواقع، ووسائل إعلام رقمية تشرح قيمة المواقع وخطر العبث بها .
- تهدف هذه الأنشطة إلى تغيير سلوك الجمهور والحد من التخريب والنهب، وإيجاد داعمين اجتماعيين وسياسيين لجهود حماية التراث الأثري .

4. تعزيز المشاركة المجتمعية:

تُطبق المشاركة المجتمعية في حفظ المواقع الأثرية عبر إشراك السكان في كل مراحل التخطيط والبحث والحماية بدل الاكتفاء بدور “المتفرج” أو “الزائر”. ويتم ذلك بوسائل عملية مثل التطوع في الحفريات، وبرامج التوعية، والتدريب، واللجان المشتركة لإدارة الموقع .

1- التخطيط التشاركي للمشاريع

- يبدأ الأثريون الأنثروبولوجيون بالتشاور مع قادة المجتمع وممثليه لتحديد أولويات الحفظ، ومخاوف السكان، والاستخدامات المرغوبة للموقع (سياحة، تعليم، فضاء عام...) .
- يُدمج رأي المجتمع في تصميم المشروع (مسارات الزيارة، أماكن الخدمات، أوقات العمل، الفعاليات) عبر اجتماعات واستبيانات واستشارات رسمية وغير رسمية .
- تشجيع المجتمعات المحلية على المشاركة في جهود الحفاظ على التراث من خلال تنظيم فعاليات ثقافية ومهرجانات. هذه الأنشطة تعزز من شعور الانتماء وتساعد الأفراد على التعرف على تراثهم الثقافي.
- الأنثروبولوجيا تعطي أولوية لـ “المعرفة المحلية” والمشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار حول التراث، بما يقلل من التوتر بين المشاريع التنموية ومتطلبات الحماية .

- إشراك السكان في التوثيق، والتفسير، وإدارة المواقع والمتاحف يخلق شعوراً بالملكية والمسؤولية، ويعزز استدامة جهود الحفاظ ويحد من النهب والتخريب .
- يعمل الأنثروبولوجيون مع المجتمعات المحلية من خلال بحوث تشاركية، وورش توعية، وبرامج حراسة تطوعية، حتى يصبح السكان شركاء في حماية الموقع لا مجرد متفرجين .
- أثبتت النماذج التشاركية أنها أكثر فاعلية على المدى البعيد من الاعتماد الحصري على الشرطة أو الحواجز، لأنها تبني شعوراً بالمسؤولية والملكية الثقافية .

5. التعاون بين القطاعات المختلفة:

تتطلب جهود الحفاظ على التراث الثقافي تعاوناً بين الحكومات، المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص. من خلال شراكات استراتيجية، يمكن تكامل الموارد والمهارات لتحقيق أهداف الحفاظ على التراث.

6. دعم الفنون والثقافة:

يمكن للفنون أن تلعب دوراً مهماً في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي. تنظيم معارض فنية وفعاليات ثقافية يمكن أن يساعد في إبراز القيم الثقافية وتعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب.

7. توثيق التراث الثقافي:

يجب العمل على توثيق التراث الثقافي بشكل دقيق، مما يساعد في الحفاظ عليه للأجيال القادمة. استخدام تقنيات مثل التصوير الرقمي والتخزين السحابي يمكن أن يساهم في حماية المعلومات الثقافية. تتطلب زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي جهوداً متكاملة تشمل التعليم، التكنولوجيا، والمشاركة المجتمعية. من خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن تعزيز الفهم العام لقيمة التراث الثقافي وضمان استدامته للأجيال القادمة.

خاتمة

تعد العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الآثار علاقة متجذرة ومتكاملة، إذ يصعب الفصل بينهما عند دراسة الإنسان عبر العصور. فالأنثروبولوجيا تمنح الإطار النظري لفهم السلوك الإنساني وبناء النظم الثقافية، بينما يقدم علم الآثار الأدلة المادية التي تجسّد تلك السلوكيات وتوثّق مسارات التطور الحضاري. ومن خلال هذا التكامل المعرفي، يصبح بالإمكان رسم صورة شاملة لحياة الإنسان القديم، واستيعاب تطوره البيولوجي والثقافي، ورصد التحولات التي شهدتها عبر آلاف السنين.

وفي هذا السياق، تمثل الإثنوأركيولوجيا إحدى أهم الأدوات المنهجية في علم الآثار، إذ تتيح الربط بين السلوك الإنساني المعاصر والمواد الثقافية المكتشفة. ومن خلال توظيف الخبرات والأنماط السلوكية الحالية، يمكن تفسير السجل الأثري بدقة أكبر وفهم آليات تشكّل المواقع الأثرية وطبيعة التفاعلات بين الإنسان وبيئته.

وتُعدّ العادات الثقافية عنصراً جوهرياً في صياغة المشهد الأثري، فهي تعكس طبيعة الحياة اليومية وطرائق التفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات القديمة. ويساهم تحليل هذه العادات في فهم تاريخ المجتمعات ومسارات تطورها، مما يعزز جهود الحفاظ على التراث الثقافي ويقوّي الإحساس بالهوية والانتماء.

ولا يقتصر دور العادات الثقافية على تفسير الماضي فحسب، بل يمتد ليشمل حماية التراث ونقله عبر الأجيال من خلال ترسيخ المعرفة، والدعم المجتمعي، وتعزيز الروابط الاجتماعية. ومن هنا تبرز أهمية الاستثمار في هذه العادات لضمان استدامة التراث الثقافي.

ومن أجل مواجهة التحديات التي تهدد المواقع الأثرية، تبرز الحاجة إلى جهود منسقة تجمع بين الحكومات، والمنظمات المتخصصة، والمجتمعات المحلية، مع تبني استراتيجيات فعّالة للحفاظ والصون. وتمثل الزيادة الكبيرة في عدد الزوار أحد أبرز التحديات، إذ يؤدي الضغط البشري المستمر إلى تآكل البنى الأثرية الهشة وتعرضها للتلف. ويظل رفع الوعي الثقافي حجر الأساس في حماية التراث، ويتطلب تكاملاً بين التعليم، والتكنولوجيا الحديثة، والمشاركة المجتمعية. فهذه العناصر مجتمعة تعزز إدراك المجتمع لقيمة التراث وتدعمه في الحفاظ عليه بوصفه إراثاً مشتركاً للأجيال القادمة.

المراجع

- ⁱ جورج ساتورن، تاريخ العلم، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص38.
- ⁱⁱ كلود ليفي شتراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2010، ص 23-
- ⁱⁱⁱ محمد الجوهري وعبد الله الخريجي، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 45.
- ^{iv} كلود ليفي شتراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2010، ص 23.
- ^v عبد الله عبد الغني غانم، الأنثروبولوجيا: موضوعها ومناهجها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 89-95.
- ^{vi} عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 2011، ص 134-138.
- ^{vii} فاروق أحمد مصطفى، أنثروبولوجيا: المفهوم والتاريخ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص 112.
- ^{viii} زهير صاحب، مناهج البحث في علم الآثار، دار دجلة، عمان، 2012، ص 67-72.
- ^{ix} محمد عباس إبراهيم، علم الآثار والتراث الحضاري، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 267-271.
- ^x محمد عباس إبراهيم، ص 300.
- ^{xi} محمود سالم، المجتمع المحلي وحماية التراث، مكتبة العصر، القاهرة، ص 119.
- ^{xii} Eriksen, T. H. (2001). Small places, large issues: An introduction to social and cultural anthropology. London: Pluto Press. P 112.
- ^{xiii} Kirshenblatt-Gimblett, B. (1998). Destination culture: Tourism, museums, and heritage. Berkeley: University of California Press. P 86.
- ^{xiv} أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي: مدخل لدراسة المجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص 67.
- ^{xv} Lowenthal, D. (1998). *The heritage crusade and the spoils of history*. Cambridge: Cambridge University Press. P 125.